

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص: إدارة المخاطر



تقرير عن أخلاقيات البحث العلمي

وتطبيقاتها في دراسة: إدارة المخاطر التشغيلية في البيئات اللوجستية عالية التعقيد – دراسة حالة
مشروع أمالا بالمملكة العربية السعودية

إعداد الطالبة: وديان عبدالرحمن باداود

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

يقوم البحث العلمي على ثقة متبادلة بين الباحث والمجتمع العلمي والمشاركين في البحث؛ فالقارئ يثق بأن النتائج المنشورة صادقة، والمشارك يثق بأن بياناته ستُستخدم بأمانة، والمؤسسة الأكاديمية تثق بأن الباحث التزم بالقواعد المنظمة للبحث. وتمثل أخلاقيات البحث العلمي الإطار الذي يحمي هذه الثقة وينظمها.

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الباحث في جميع مراحل البحث، من اختيار المشكلة وجمع البيانات وتحليلها إلى نشر النتائج، بما يضمن صدق المعرفة المنتجة وحماية حقوق المشاركين والمجتمع (Resnik, 2018). ويعرفها كريسويل بأنها الممارسات التي ينبغي على الباحث مراعاتها لضمان عدم تعريض المشاركين أو المؤسسات للضرر، وضمان نزاهة عملية البحث ونتائجها (Creswell & Creswell, 2018).

وقد تنامي الاهتمام العالمي بأخلاقيات البحث العلمي بعد حوادث تاريخية كشفت عن انتهاكات جسيمة لحقوق المشاركين في البحوث، فصدرت موثائق دولية متعاقبة أرست قواعد حماية الإنسان في البحث العلمي، كان من أبرزها تقرير بلمونت الصادر عام 1979، الذي وضع المبادئ الحاكمة للبحوث على البشر، وامتد أثره من البحوث الطبية إلى العلوم الاجتماعية والإدارية كافة (National Commission, 1979). واليوم تشترط الجامعات والمجلات العلمية المحكمة التزام الباحث بهذه الأخلاقيات شرطاً للقبول والنشر.

ويهدف هذا التقرير إلى عرض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية في البحث، والتعريف بالقواعد واللوائح المنظمة لها، ثم تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً على دراسة الباحثة الموسومة بـ«إدارة المخاطر التشغيلية في البيئات اللوجستية عالية التعقيد: دراسة حالة مشروع أمالاً بالمملكة العربية السعودية»، وهي دراسة تعتمد المنهج المختلط من خلال مقابلات شبه منظمة مع الخبراء واستبانة موجهة إلى العاملين في المشاريع الكبرى.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهميتها من كونها شرطاً لصحة المعرفة العلمية ذاتها، لا مجرد قيد شكلي على الباحث. ويمكن بيان هذه الأهمية في الجوانب التالية:

ضمان جودة النتائج وموثوقيتها

يقوم البناء العلمي على تراكم النتائج؛ فكل دراسة تستند إلى ما سبقها وتمهد لما يليها. وإذا تسرب إلى هذا البناء بحث مزور أو منتحل، انتقل الخلل إلى كل ما بُني عليه. ولهذا يعد الالتزام بالأمانة في جمع البيانات وتحليلها وعرضها شرطاً مباشراً لموثوقية البحث؛ إذ لا قيمة لنتائج مبنية على بيانات غير صحيحة مهما بلغت دقة أساليب تحليلها (Resnik, 2018). كما أن الالتزام بالمنهجية المعلنة والتوثيق الدقيق يتيح للباحثين الآخرين التحقق من النتائج وإعادة إنتاجها، وهو جوهر الطريقة العلمية.

حماية المشاركين والمجتمع

يتعامل البحث العلمي، خاصة في العلوم الإدارية والاجتماعية، مع أشخاص يقدمون وقتهم وآراءهم وبياناتهم. وتضمن الأخلاقيات ألا يتعرض هؤلاء لأي ضرر مادي أو معنوي أو وظيفي نتيجة مشاركتهم، وأن تُحترم خصوصيتهم وكراماتهم (Bryman, 2016). كما تحمي الأخلاقيات المجتمع من الآثار المترتبة على نشر نتائج مضللة قد تُبنى عليها قرارات وسياسات خاطئة.

حماية الباحث والمؤسسة الأكاديمية

يحمي الالتزام بالأخلاقيات الباحث نفسه من العواقب الأكاديمية والقانونية للمخالفات، مثل سحب الدرجة العلمية أو رفض النشر، ويحمي سمعة المؤسسة التي ينتمي إليها. فالتقّة بمخرجات الجامعات مرهونة بنزاهة باحثيها، وأي إخلال فردي ينعكس على المؤسسة بأكملها (Israel, 2015).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

1. الأمانة العلمية

تعني التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث: في نقل أفكار الآخرين ونسبتها إلى أصحابها، وفي جمع البيانات وعرضها كما هي دون تحريف أو انتقاء (Resnik, 2018). مثال توضيحي: باحث حصل في استبانته على نتائج لا تدعم فرضياته، فالأمانة العلمية تقتضي عرض هذه النتائج كما هي ومناقشة أسبابها، لا إخفاءها أو تعديل البيانات لتتوافق مع التوقعات.

2. النزاهة

تعني استقامة سلوك الباحث واتساق أفعاله مع المعايير المعلنة؛ فيلتزم بما تعهد به للمشاركين وللجهات المانحة والمشرفة، ويتجنب أي سلوك يشكك في استقلالية بحثه (APA, 2020). مثال توضيحي: باحث تعهد للمشاركين بعدم مشاركة بياناتهم الخام مع جهة علمهم، فطلبت إدارة الشركة الاطلاع على الإجابات الفردية؛ النزاهة تقتضي رفض الطلب والاكتفاء بعرض النتائج المجمعة.

3. الموضوعية

تعني تحييد الميول الشخصية والمصالح الذاتية عن عمليات جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، والاحتكام إلى الأدلة وحدها (Creswell & Creswell, 2018). مثال توضيحي: باحث يدرس فاعلية نظام تقني تطوره شركة يفضلها شخصياً؛ الموضوعية تقتضي تصميم أدوات قياس محايدة وتفسير النتائج وفق ما تظهره البيانات، لا وفق انطباعاته المسبقة.

4. السرية

تعني حماية المعلومات التي يقدمها المشاركون وعدم إفشائها أو استخدامها خارج أغراض البحث، وإخفاء ما يدل على هوية أصحابها عند النشر (Bryman, 2016). مثال توضيحي: في مقابلة بحثية، ذكر أحد المديرين معلومات عن تأخيرات في مشروع جهته؛ السرية تقتضي عرض هذه المعلومة عند الحاجة بصيغة لا تكشف هوية المتحدث أو جهته، مثل: «أشار أحد مديري المشاريع...».

5. الموافقة المستنيرة

تعني حصول الباحث على موافقة المشارك بعد إحاطته علماً بطبيعة البحث وهدفه، وما تتضمنه المشاركة، وحقه في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات (Creswell & Creswell, 2018). وقد أرسى تقرير بلمونت هذا المبدأ بوصفه تطبيقاً لمبدأ احترام الأشخاص واستقلاليتهم (National Commission, 1979). مثال توضيحي: قبل بدء مقابلة مسجلة، يوضح الباحث للمشارك هدف الدراسة ومدة المقابلة واستخدامات التسجيل، ويستأذنه في التسجيل، ويؤكد له حقه في إيقافه أو الانسحاب متى شاء.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

1. الانتحال العلمي

هو نسبة الباحث أفكار الآخرين أو نصوصهم أو نتائجهم إلى نفسه دون توثيق، سواء بالنقل الحرفي أو بإعادة الصياغة دون إسناد (APA, 2020). مثال: طالب ينقل فقرات من رسالة ماجستير منشورة إلى الإطار النظري لرسالته دون الإشارة إلى مصدرها؛ فيُعد منتحلاً حتى لو غيّر بعض الكلمات. والوقاية منه تكون بالتوثيق الدقيق لكل اقتباس وفق أسلوب علمي معتمد، واستخدام برامج كشف التشابه قبل التسليم.

2. تزوير البيانات وتلفيقها

يشمل التزوير التلاعب في بيانات حقيقية بالحذف أو التعديل، بينما يعني التلفيق اختلاق بيانات لم تُجمع أصلاً (Resnik, 2018). مثال: باحث لم يكتمل عدد استباناته المطلوب، فأدخل استجابات وهمية من عنده لرفع حجم العينة؛ وهذا من أخطر المخالفات لأنه ينتج معرفة زائفة يصعب اكتشافها، وتنتقل آثارها إلى كل من يبني على هذه النتائج.

3. التحيز

هو ميل الباحث، الواعي أو غير الواعي، إلى توجيه البحث نحو نتيجة مرغوبة، ويظهر في صياغة أسئلة موجهة، أو اختيار عينة غير ممثلة، أو انتقاء النتائج الداعمة وإهمال المخالفة (Bryman, 2016). مثال افتراضي: باحث يدرس رضا العاملين فيوزع استباناته على إدارة واحدة تربطه بها علاقة جيدة؛ فتأتي النتائج إيجابية لا تمثل واقع المنظمة.

4. انتهاك الخصوصية

يقع عند جمع بيانات عن الأفراد دون علمهم، أو نشر معلومات تدل على هويتهم، أو استخدام بياناتهم في غير ما جُمعت له (Israel, 2015). مثال: باحث ينشر في ملاحق رسالته جدولاً يتضمن المسميات الوظيفية الدقيقة وجهات عمل المشاركين في بيئة مهنية ضيقة؛ فيتمكن القارئ المطلع من تحديد هوياتهم رغم حذف الأسماء.

5. تضارب المصالح

ينشأ عندما تتداخل مصلحة شخصية أو مالية أو وظيفية للباحث مع متطلبات الحياد العلمي؛ مما قد يؤثر في تصميم البحث أو نتائجه (Resnik, 2018). مثال: باحث يقيم أداء نظام لوجستي تورده شركة يعمل مستشاراً لديها؛ فالإفصاح عن هذه العلاقة واجب، وقد يلزم إسناد التقييم إلى طرف محايد.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لجان أخلاقيات البحث (IRB)

لجان أخلاقيات البحث، أو مجالس المراجعة المؤسسية (Institutional Review Board)، هي هيئات مستقلة داخل الجامعات والمؤسسات البحثية، تتولى مراجعة مقترحات البحوث التي تشمل مشاركين من البشر قبل البدء في تنفيذها؛ للتحقق من أن المنافع المتوقعة من البحث تفوق مخاطره، وأن إجراءات الموافقة المستنيرة وحماية البيانات كافية (Israel, 2015). وتعود جذور هذه اللجان إلى تقرير بلمونت الذي أرسى ثلاثة مبادئ حاكمية: احترام الأشخاص، والإحسان (تعظيم المنفعة وتقليل الضرر)، والعدالة في توزيع أعباء البحث ومنافعه (National Commission, 1979).

المعايير الدولية ودليل APA

يقدم دليل النشر الصادر عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) معايير تفصيلية للتوثيق والاقتباس وإسناد الأفكار إلى أصحابها، إضافة إلى معايير أخلاقية للنشر تشمل دقة عرض البيانات، وعدم ازدواجية النشر، وتحديد المؤلفين وفق الإسهام

الفعلي (APA, 2020). كما توجد مدونات أخلاقية متخصصة في الجمعيات العلمية المختلفة، ومعايير دولية لحماية البيانات الشخصية.

التنظيم في السياق السعودي

على المستوى الوطني، أولت المملكة العربية السعودية أخلاقيات البحث العلمي عناية تنظيمية واضحة؛ إذ أنشئت اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية للإشراف على أخلاقيات البحوث على المخلوقات الحية، وتُلزم الجامعات السعودية باحثيها وطلابها بالحصول على الموافقات اللازمة قبل جمع البيانات من المشاركين، كما تعتمد لوائح الدراسات العليا فيها عقوبات صريحة على الانتحال والتزوير تصل إلى إلغاء الدرجة العلمية. ويعكس هذا التوجه إدراكًا بأن جودة مخرجات البحث الوطني مرهونة بنزاهة إجراءاته.

وتتجلى أهمية هذه القواعد في أنها تحول المبادئ الأخلاقية العامة إلى إجراءات عملية قابلة للتطبيق والمراجعة؛ فبدلاً من الاعتماد على تقدير كل باحث منفرداً، توفر مرجعية موحدة تحمي المشاركين، وتضبط جودة البحوث، وتحسم الحالات الملتبسة قبل وقوع الضرر.

التطبيق العملي على موضوع البحث

تطبق الباحثة المبادئ السابقة على دراستها الموسومة بـ«إدارة المخاطر التشغيلية في البيئات اللوجستية عالية التعقيد: دراسة حالة مشروع أمالا بالمملكة العربية السعودية»، وهي دراسة بالمنهج المختلط تجمع بياناتها من خلال مقابلات شبه منظمة مع (8-12) خبيراً في إدارة المخاطر والمشاريع، واستبانة موجهة إلى عينة من (150-200) من العاملين في المشاريع الكبرى. وفيما يلي بيان الإجراءات الأخلاقية في كل جانب من جوانب الدراسة:

أولاً: الموافقة المستنيرة

أُرفق بأداتي الدراسة بيان تعريفي يوضح هدف الدراسة وطبيعتها الأكاديمية والجهة المشرفة عليها. ففي المقابلات، يُحاط المشارك علماً قبل البدء بمدة المقابلة المتوقعة (30-40 دقيقة)، ويُستأذن صراحة في التسجيل الصوتي، ويُؤكد له حقه في رفض التسجيل أو إيقافه أو الانسحاب من المقابلة في أي وقت دون إبداء أسباب. وفي الاستبانة، تُعد المشاركة طوعية بالكامل، ويُنص في مقدمتها على أن استكمال الاستبانة يعد موافقة على المشاركة، مع حق المشارك في عدم الإجابة عن أي سؤال.

ثانياً: السرية وحماية البيانات

صُممت الاستبانة دون أي حقول تكشف الهوية، كالاسم أو رقم الهاتف أو جهة العمل التفصيلية، واقتصرت البيانات الديموغرافية على فئات عامة (المسمى الوظيفي، وسنوات الخبرة، والقطاع، وحجم المشروع). وفي المقابلات، يُرمز للمشاركين برموز بديلة (خبير 1، خبير 2...) في النصوص المفرغة وفي متن الرسالة، وتُحذف أي إشارات تدل على هوية المتحدث أو مشروعه عند الاقتباس. وتُحفظ التسجيلات والملفات في وحدة تخزين محمية لا يصل إليها غير الباحثة، وتُتلف التسجيلات الصوتية بعد إتمام التحليل واعتماد الرسالة، ولا تُستخدم البيانات في غير أغراض هذا البحث.

ثالثاً: تقليل المخاطر المحتملة على المشاركين

المخاطر المتوقعة في هذه الدراسة محدودة وذات طابع مهني لا جسدي؛ إذ قد يتحفظ بعض المشاركين على إبداء آراء تتعلق بقصور إدارة المخاطر في مشاريعهم خشية تأثير ذلك في علاقتهم بجهة عملهم. وتعالج الدراسة ذلك بإخفاء الهوية الكامل

في النشر، وعرض نتائج الاستبانة في صورة مجمعة لا فردية، وصياغة أسئلة المقابلة حول الممارسات والتحديات العامة لا حول تقييم أشخاص أو جهات بعينها، وعدم مشاركة أي بيانات خام مع أي جهة، بما في ذلك الجهات العاملة في المشروع محل الدراسة.

رابعاً: الأمانة العلمية والموضوعية في جمع البيانات وتحليلها

تلتزم الباحثة بتفريغ المقابلات كما وردت دون تعديل، وبإدخال بيانات الاستبانة كاملة دون استبعاد استجابات إلا وفق معايير إحصائية معلنة (كعدم الاكتمال)، وبعرض النتائج كما تظهرها الاختبارات الإحصائية حتى لو خالفت فرضيات الدراسة؛ إذ إن عدم ثبوت العلاقة المفترضة نتيجة علمية لها قيمتها. كما صيغت عبارات الاستبانة بصورة محايدة غير موجهة، وخضعت لتحكيم مجموعة من المختصين للتحقق من ملاءمتها ووضوحها قبل التوزيع، وهو ما يعزز موضوعية الأداة.

خامساً: تجنب الانتحال والتوثيق العلمي

وُثِّقت جميع المصادر المستخدمة في الدراسة وفق أسلوب (APA)، سواء في الاقتباس المباشر أو إعادة الصياغة، واعتمدت الدراسة على مراجع حقيقية منشورة يمكن التحقق منها. وسُتعرض الرسالة على برنامج كشف التشابه قبل التسليم؛ للتأكد من خلوها من أي تشابه غير موثق.

سادساً: تضارب المصالح والحياد

تقر الباحثة بعدم وجود أي مصلحة مالية أو وظيفية تربطها بمشروع أمالاً أو بالجهات المطورة أو المقولة العاملة فيه، وبأن اختيار المشروع جاء لاعتبارات علمية تتعلق بملاءمته لموضوع الدراسة بوصفه نموذجاً للبيئات اللوجستية عالية التعقيد. وفي حال ظهور أي علاقة محتملة أثناء جمع البيانات، سيُفصح عنها للمشرفين.

سابعاً: الموافقات المؤسسية

ستحصل الباحثة قبل بدء جمع البيانات على موافقة الجهة المشرفة في الجامعة على أدوات الدراسة وإجراءاتها، وفق ما تقتضي به لوائح البحث العلمي في الجامعة، إضافة إلى التنسيق المسبق مع المشاركين وجهاتهم عند الحاجة، دون أن يترتب على ذلك أي اطلاع لهذه الجهات على البيانات الفردية.

ثامناً: العدالة في اختيار المشاركين

روعي في تصميم العينة مبدأ العدالة الذي أرساه تقرير بلمونت؛ فلم يُستهدف المشاركون لسهولة الوصول إليهم فقط أو لضعف موقفهم الوظيفي، بل اختيرت العينة بأسلوب طبقي يغطي الفئات المهنية المعنية بموضوع الدراسة كافة: مديري المشاريع، ومختصي اللوجستيات وسلاسل الإمداد، ومختصي إدارة المخاطر، والمهندسين والمشرفين؛ بحيث يتوزع جهد المشاركة ومنفعة النتائج على الفئات ذات العلاقة دون تحميل فئة واحدة عبء البحث.

تاسعاً: الأمانة في عرض النتائج ونشرها

تلتزم الباحثة عند كتابة نتائج الدراسة ونشرها بعرض حدود الدراسة وقبورها المنهجية بشفافية، مثل حجم العينة وأسلوب اختيارها ونطاق التعميم الممكن لنتائجها، وبدعم المبالغة في تفسير النتائج بما يتجاوز ما تدعمه البيانات. كما تلتزم بإتاحة ملخص بالنتائج للمشاركين الراغبين في الاطلاع عليها؛ تقديرًا لإسهامهم في الدراسة، وبما لا يتعارض مع متطلبات السرية.

الخاتمة

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي بوصفها مجموعة المبادئ التي تحكم سلوك الباحث وتحمي صدق المعرفة وحقوق المشاركين، وبيّن أهميتها في ضمان موثوقية النتائج وحماية المجتمع والباحث والمؤسسة. ثم عرض المبادئ الخمسة الأساسية: الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، وناقش أبرز القضايا الأخلاقية من انتحال وتزوير وتحيز وانتهاك للخصوصية وتضارب للمصالح، وعرّف بدور لجان أخلاقيات البحث ودليل (APA) في تنظيم العملية البحثية.

وخلص التقرير في جزئه التطبيقي إلى أن دراسة الباحثة عن إدارة المخاطر التشغيلية في مشروع أمالا راعت فيها المتطلبات الأخلاقية في تصميم الأدوات وجمع البيانات وحفظها وتحليلها ونشر نتائجها؛ من موافقة مستنيرة موثقة، وسرية كاملة للهوية والبيانات، وتقليل للمخاطر المهنية على المشاركين، والتزام بالأمانة والموضوعية والتوثيق. وتؤكد الباحثة أن الالتزام بهذه الأخلاقيات سيظل نهجاً ثابتاً في هذه الدراسة وما يليها من أعمال بحثية؛ إيماناً بأن قيمة أي بحث مرهونة بنزاهة الطريق الذي أنتج به.

- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). APA.
- Bryman, A. (2016). Social research methods (5th ed.). Oxford University Press.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE Publications.
- Israel, M. (2015). Research ethics and integrity for social scientists: Beyond regulatory compliance (2nd ed.). SAGE Publications.
- National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). The Belmont report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research. U.S. Department of Health, Education, and Welfare.
- Resnik, D. B. (2018). The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust. Springer.